الكفيل

٩٤٦

السنة العشرون

٢٢ / جمادى الأولى / ١٤٤٥هـ - ٧ / ١٢ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

وما أدراك ما الفساد؟!

رؤيتك للفساد ليست دائما تتوافق مع غيرك، فهنالك عوامل دعتك إلى أن تتحسس من الفساد وتبقيه في خانة البشاعة والانحراف، لكن الشخص الذي ينشأ في محيط مختلف ويتربى على ارتكاب الأفعال المشينة لا يراها كما تراها أنت..

فمن اعتاد على شيء خفّت دلالته وآثاره، ومن اعتاد على ارتكاب الفساد لا يتحسس من بشاعته بسبب الاعتياد وانطفاء دلالة مكروهية الفساد في نفسه.

الفئة أعلاه لا يشكلون خطراً حقيقياً، وإنما الذين يشكلون خطراً كبيراً هم أولئك الذين يصورون للناس بأن «الفساد لا بأس به، بل هو الحياة»!.. مثلاً: حين تجد واعظاً يتمظهر بالدين ويقول للشباب: (إياك ثم إياك ثم إياك أن تتزوج من غير حب، فإنك سوف تأخذ حبيبة شخص آخر)!!

الغريب أن مثل هذه الترهات والتي تلمّع الفساد وتجعله في غاية الجمال والمقبولية تطرح على فئة من الناس لم تتعمق في المفاهيم الدينية، فيستغل هذا الواعظ البسيط ميول الناس وغرائزهم نحو مفهوم الحب، الذي يعد من أهم العناوين الفطرية في حياة الإنسان، ثم يستند عليه كي يمرر أُطروحته..

والمعقد في الأمر أن هؤلاء غير مؤهلين لأن يتحدثوا بالمفاهيم الدقيقة والعناوين الرفيعة.. فيَقعون في خلط رهيب ثم يُوقعون الناس كذلك!..

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ محمد أمين نجف،
وائل علي الطائي،
الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي،
السيد صباح الصافي..
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢٢ / جمادى الأولى:

* اندلاع أول معركة بين قوات التوابين بقيادة سليمان بن صُرَد الخزاعي رحمه الله وقوات عبيد الله بن زياد بقيادة الحصين بن نُمير في منطقة عين الوردة في الحسكة شمال شرق سوريا، وذلك في عام (٦٥هـ).

* وفاة السيد الجليل القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام سنة (١٩٢هـ) على رواية، ودُفن في باخمرى قرب الحلّة بالعراق.

* وفاة العالم الجليل السيد رضا بن محمد الموسوي الهندي رحمه الله سنة (١٣٦٢هـ)، وهو من كبار شعراء النجف الأشرف، وله القصيدة الكوثرية المشهورة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، التي مطلعها:

أَمُفَلَّجُ ثغرِكَ أم جوهرْ

ورحيقُ رُضابِكَ أم سُكَّرْ

٢٣ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه السيد حسين الموسوي الحمامي رحمه الله عام (١٣٧٩هـ)، ودُفن بمسجد مراد في النجف الأشرف. ومن مؤلفاته: هداية المسترشدين.

٢٤ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه السيد رضي الدين بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري رحمه الله عام (١١٩٤هـ). وله ديوان شعر اسمه: (ديوان أقدس شوشتري).

* وفاة الفقيه الشيخ أحمد بن الشيخ ملا حسين بن أقاجان القدوسي النهاوندي رحمه الله سنة (١٣٧٤هـ) في نهاوند في إيران، وهو من تلامذة السيد اليزدي رحمه الله صاحب (العروة الوثقى). ومن مؤلفاته: الأربعون حديثاً.

٢٥ / جمادى الأولى:

* استشهاد قائد ثورة التوابين سليمان بن صُرَد الخزاعي رحمه الله سنة (٦٥هـ)، في منطقة عين الوردة، وله من العمر ٩٤ عاماً، ودُفن هناك.

* وفاة الفقيه الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي رحمه الله سنة (٩٣٨هـ)، وهو من مشايخ الشهيد الثاني، ودُفِنَ في جبل صِدّيق النبي بلبنان.

٢٦ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه المحقق الكبير الميرزا محمد حسين النائيني النجفي رحمه الله صاحب كتاب (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) سنة (١٣٥٥هـ).

٢٧ / جمادى الأولى

* تجدد الاعتداء الآثم على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء بتفجير المئذنتين الشريفتين عام (١٤٢٨هـ) الموافق (٢٠٠٧/٦/١٣)، بعد أن فجّروا القبة المباركة عام (١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م).

الظلم والظالم في الشريعة المقدسة

السؤال:

اذكروا لنا رواية حول الظلم؟

الجواب:

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «مَن ظلم مظلمة أُخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده»، وروي عنه عليه السلام أيضاً أنه قال: «ما ظفر بخير مَن ظفر بالظلم، أما ان المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم».

السؤال:

اذكروا لنا ما ورد عن المعصومين عليهم السلام في مَن ظلم أخيه المؤمن في ماله؟

الجواب:

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَسيعلمُ الّذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون﴾ (الشعراء / ٢٢٧).

عن الإمام علي عليه السلام: «أعظم الخطايا اقتطاع مال امرئٍ مسلم بغير حق».

وعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: «لما حضرت علي بن الحسين الوفاة ضمَّني إلى صدره، ثمَّ قال: يا بُني، أُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، مما ذكر أنَّ أباه أوصاه به، قال: يا بُني، إيّاك وظلم مَن لا يجد عليك ناصراً إلّا الله».

وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «مَن ظلم مظلمةً أُخذَ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده».

وعنه عليه السلام أنّه قال: «مَن أكل من مالِ أخيه ظلماً ولم يردّه إليه أكل جذوةً من النّار يوم القيامة».

السؤال:

ما المقصود بالظالم الذي تجوز غيبته، (فقد يكون الظلم شخصياً أو نوعياً)؟ وعلى كلا رأيي الجواز مطلقاً أو بقصد الانتصار؟ وهل تجوز غيبته بقصد بث الشكوى لا بقصد الانتصار؟

الجواب:

يجوز للمظلوم أن يغتاب الظالم بقصد الانتصار، سواء أكان ظلمه مختصاً به أم مما يعمه وغيره، والأحوط ترك اغتيابه بقصد بث الشكوى من دون أن يكون للانتصار.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

القتال والانتصار في القرآن

قال الله تعالى في خطابه المسلمين إذا تعرضوا للاعتداء: ﴿وأعدُّوا لَهُم مّا اسْتَطَعْتُم من قُوَّةٍ وَمن رباط الخَيْل تُرْهبُونَ به عَدُوَّ اللّه وَعَدُوَّكُمْ وآخَرينَ من دُونهمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وما تُنفقُوا من شَيْءٍ في سَبيل اللّه يُوَفَّ إلَيْكُمْ وأنتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٦٠).

تتسارع الأحداث وتتعرض الأمة في هذه الأيام لاختبار كبير وامتحان عسير يتطلب من الجميع الوقوف وتوحيد الصفوف واتباع السياق القرآني في معالجة تلك الأحداث.

تثبت الآية الكريمة أعلاه بأن الإعداد للمواجهة إنما يكون على قدر الاستطاعة، لا على قدر التفوق بالمفهوم المادي ﴿وأعدُّوا لَهُم مّا اسْتَطَعْتُم من قُوَّةٍ وَمن رباط الخَيْل..﴾. في آيات عديدة أمرنا الله تعالى بالقتال وهو يعلم أن غريزتنا البشرية لا تُحبّ ذلك، وهي تُحب الحياة والراحة بطبيعة الحال، قال تعالى: ﴿كُتبَ عَلَيْكُمُ الْقتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾. (البقرة: ٢١٦).

وفي آيات أُخرى ذكر الله تعالى أربعة موارد تنتج عن القتال ومواجهة الأعداء، إذ قال تعالى: ﴿قَاتلُوهُمْ يُعَذّبْهُمُ اللّهُ بأَيْديكُمْ وَيُخْزهمْ وَينصُرْكُمْ عَلَيْهمْ وَيَشْف صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمنينَ﴾ (التوبة: ١٤)، فإن في المواجهة عذاباً لهم بأيدينا، ولهم من بعدُ عذاب الخزي في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة أخزى، ثم يأتي بعد ذلك النصر وشفاء صدور المؤمنين.

فالركيزة الأساسية اليوم على جميع المسلمين هو اتباع الآيات القرآنية التي بيّنت أقصر الطرق للنصر المبين، قال تعالى: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهمُ الْبَابَ فَإذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإنَّكُمْ غَالبُونَ وَعَلَى اللّه فَتَوَكَّلُوا إن كُنتُم مُّؤْمنينَ﴾ (المائدة: ٢٣). والأمر الرباني والسياق القرآني إنما يكون في خيار مقاومة المعتدين والمبادرة إلى ذلك بالتوكل على الله سبحانه، إذ قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللّه فَتَوَكّلُوا إنْ كُنْتُمْ مُؤْمنينَ﴾ (المائدة: ٢٣).

وهذا ما يتطلع إليه المسلمون، ويدخل السرور على قلوب المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَأُخْرَى تُحبُّونَهَا نَصْرٌ مّنَ اللّه وَفَتْحٌ قَريبٌ وَبَشّر الْمُؤْمنينَ﴾ (الصف: ١٣).

المرجع الإلكتروني للمعلوماتية

سيد المدينة الخضراء

محمد طاهر الصفار

واجه أئمة أهل البيت عليهم السلام بشكل خاص والعلويون عامة من ظلم العباسيين وجورهم ما لا طاقة لبشر على تحمله والصبر عليه، وبلغ الاضطهاد والظلم النفسي والجسدي أقصى حدوده مما اضطرهم إلى الهروب والنجاة بأنفسهم من القتل، حتى قيل في ذلك البيت المشهور:

تَاللّهِ ما فعلتْ أُميةُ فيهم

مِعشارَ ما فعلتْ بنو العباسِ

وكان ممن ناله ظلم وجور هارون العباسي من العلويين السيد القاسم بن موسى الكاظم عليه السلام مع أهل بيته وبني عمومته، فخرج هارباً من بطش السلطة مُتخفّياً يجوب البلاد ولا يستقر على حال حَذراً من عيون السلطة، حتى آل به المآل إلى مدينة (سورا) أو (صورا)، وهي الآن تسمى باسمه الشريف (مدينة القاسم عليه السلام).

مولده:

وُلد القاسم عليه السلام سنة (١٥٠هـ) في المدينة المنورة، وأُمه السيدة تكتم عليها السلام، وتُكنّى بـ(أُمّ البنين)، وهي أُمُّ الإمام الرضا عليه السلام والسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام. وقد عاصر القاسم عليه السلام الحكام العباسيين: المنصور، المهدي، الهادي، وهارون.

نشأ القاسم عليه السلام في بيت الوحي وترعرع في أحضان الإمامة، وكان أبوه الإمام الكاظم عليه السلام يحبه حباً جمّاً، وتدلنا رواية الشيخ الكليني رحمه الله على المنزلة العظيمة التي كانت للقاسم عند أبيه الإمام، حيث يقول: كان الإمام الكاظم عليه السلام يحبّه حبّاً شديداً، حتّى إنّه أدخله في وصاياه، وقال في حقّه لأبي عُمارة: «أُخبرك يا أبا عُمارة، إنّي خرجتُ من منزلي فأوصيتُ إلى ابني فلان -أي علي الرضا-، وأشركتُ معه بَنِيّ في الظاهر، وأوصيته في الباطن، فأفردته وحده..» (الكافي: ج١/ص٣١٤/ح١٤).

ولا شك في أن الإمام عليه السلام لا يتكلم على سبيل العاطفة

الأبوية في هكذا أمور ما لم يكن القاسم مستحقاً لها، كما أن الأئمة المعصومين عليهم السلام منصوص عليهم من الله تعالى، والإمام يعلم بذلك، وكلام الإمام هنا للإشارة إلى فضل القاسم ومكانته عند أهل البيت عليهم السلام.

مدينة القاسم (سورا):

كانت مدينة القاسم اسمها (سورا) أو (صورا)، وهو اسم آرامي قديم، وقيل هو عبري، وتعني الأرض المنخفضة وتبعد هذه المدينة حوالي (٣٥ كيلو متراً) عن مدينة الحلة، وحوالي (٧٠ كيلومتراً) عن مدينة كربلاء المقدسة جنوباً.

و(سورا) في الأصل مدينة أثرية قديمة، سكنها السريانيون؛ لخصوبة أرضها وعذوبة هوائها وكثرة الأنهار فيها، والتي تتفرع من الفرات، وكان أكبر هذه الأنهار نهر (سوراء) الدافق، الذي ينقسم إلى نهري العلقمي وسورا، فيمر الأول بالكوفة، والثاني بمدينة سورا فالنيل والطفوف، ثم يصل إلى واسط والبصرة. وقد امتد فوق هذا النهر جسر سورا التاريخي، الذي عُرف أيام الفتوحات الإسلامية.

ومن الذين زاروها من الرحالة: الإدريسي وابن حوقل، الذي يعزو حفر نهر سوراء إلى زمن ملوك الطوائف الأردوانيين الأشغانيين (٢٤٧ق.م/٢٢٤م) (الإمبراطورية البارثية) التي خلفت الدولة السلوقية فيقول:

وفيها -أي في مدينة سورا- نهر ينسب إليها يُسمَّى (نهر سورا)، وهو أكبر أنهار الفرات، يرجع حفره إلى زمن ملوك الطوائف، إذ إنَّ مُلك الأردوان، وهم النبط، كان في السَّواد قبل مُلك فارس، ودام مُلكهم ألف سنة، وإنَّما سمُّوا (نبطاً)؛ لأنَّهم أنبطوا الأرض (أي: حفروها واستخرجوا ماءها)، وحفروا الأنهار العظام، ومنها الصراة العظمى، ونهر أبا، ونهر سورا، ونهر الملك. (تاريخ الطبري: حوادث سنة ١٢هـ).

وتأتي أهمية مدينة سورا لموقعها الاستراتيجي المهم؛ فهي تقع على طريق التجارة والمسافرين، حيث أطلق عليها ابن حوقل لقب: المدينة المقصودة. لكثرة من يقصدها من التجار والمسافرين. ولأهميتها البالغة ولجودة أرضها وكثرة ثمارها اتخذها المزيديون(أولاد مزيد بن الديان الأسدي) مركزاً مهماً من مراكزهم مع مدينة النيل القريبة منها. وقد برز منها كثير من أعلام الفكر الإسلامي ممن حمل لقب السيوري.

في رحاب دعاء أهل الثغور

هو من الأدعية الجليلة التي تنمّ عن سمو الإمام السجاد عليه السلام وعظيم ملَكاته التي لم تخضع لأية رغبة نفسية، سوى ما يتصل منها بالحق، ولنستمع إلى هذا الدعاء الجليل الذي كان يدعو به لأهل الثغور:

«اللّهم صلّ على محمد وآله، وحصن ثغور المسلمين بعزتك وأيد حماتها بقوتك وأسبغ عطاياهم من جدتك. اللهم صلّ على محمد وآله، وكثر عدتهم واشحذ أسلحتهم واحرس حوزتهم وامنع حومتهم وألّف جمعهم ودبر أمرهم وواتر بين ميرهم وتوحد بكفاية مؤنهم واعضدهم بالنصر وأعنهم بالصبر...».

لقد حفل هذا المقطع بالدعاء لحرس الإسلام وحماته المرابطين بالثغور الذين يقفون سداً منيعاً يمنع تسرب العدو إلى الديار الإسلامية، فقد دعا لهم بالعزة والتأييد وكثرة العدد ونفوذ أسلحتهم في رقاب الأعداء، كما دعا لهم بالأُلفة وتدبير الأمور واتصال ميرهم وكفاية مؤونتهم؛ ليكونوا في استقرار وغِنى. ودعا لهم بالنصر فيما إذا التحموا مع أعدائهم، وأن ينسيهم الله ذكر الدنيا وخطرات المال التي تمنع من الصمود أمام الأعداء، وأن يجعل الله الجنة أمام أعينهم حتى يقاتلوا بصدق وإخلاص.

إن هذه البنود المشرقة من دعاء الإمام عليه السلام تدلل على خبرته الواسعة بفنون الحرب وإحاطته بالأساليب النفسية التي تكتب للمجاهد النجاح في حرب الأعداء.

ولنستمع إلى مقطع آخر من هذا الدعاء الجليل:

«اللّهم افلل بذلك عدوهم واقلم عنهم أظفارهم وفرّق بينهم وبين أسلحتهم واخلع وثائق أفئدتهم وباعد بينهم وبين أزودتهم وحيّرهم في سبلهم وضلّلهم عن وجههم واقطع عنهم المدد وانقص منهم العدد واملأ أفئدتهم الرعب...».

حفلت هذه البنود بالدعاء الخالص على القوى المعادية والمحاربة للإسلام، فقد سأل الإمام عليه السلام الله تعالى أن يقلل جيوشهم ولا يجمع لهم كلمة ويباعد بينهم وبين أسلحتهم ويملأ قلوبهم خوفاً ورعباً من المسلمين. كما سأل الله تعالى أن يخرس ألسنتهم عن النطق ويلحق بهم الهزيمة الماحقة التي تجعلهم نكالاً للعالمين، ودعا على رجالهم ونسائهم

بالعقم؛ لأنهم لا يلدون إلا الكفار والمارقين، وسأل الله أن يدمر حياتهم الاقتصادية حتى لا يقووا على محاربة المسلمين، ثم دعا للمسلمين بالقوة والمنعة والعزة ليتفرغوا لعبادة الله تعالى وطاعته.

ولنستمع إلى مقطع آخر من هذا الدعاء الشريف:

اللهم اغز بكل ناحية من المسلمين على مَن بإزائهم من المشركين، وامددهم بملائكة من عندك مردفين، حتى يكشفوهم إلى منقطع التراب قتلاً في أرضك وأسراً أو يقروا بأنك أنت الله الذي لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك...

يحكي هذا المقطع عن مدى حرص الإمام عليه السلام واهتمامه بانتصار الإسلام على المشركين، فهو يسأل الله أن يمدّ المسلمين بملائكة مردفين ليهزموا الكفار إلى أقاصي الأرض ويوقعوا فيهم القتل والأسر والدمار أو يرجعوا إلى منطق الفكر والعقل فيقروا ويعترفوا بوحدانية الله خالق الكون وواهب الحياة ، ويأخذ الإمام عليه السلام بالدعاء على القوى الكافرة المنتشرة في بقاع الأرض، فهو يدعو عليهم بالذل والضعف والهوان وأن ينشر بينهم العداوة والبغضاء، حتى لا تجتمع لهم كلمة على محاربة الإسلام. كما دعا عليهم أن يخلي الله قلوبهم من الأمن وأبدانهم من القوة ويوهن أركانهم عن منازلة المسلمين، وأن يمد المسلمين بملائكة مردفين.

ولنستمع إلى مقطع آخر من هذا الدعاء الجليل:

«اللهم وامزج مياههم بالوباء وأطعمتهم بالأدواء وارمِ بلادهم بالخسوف...».

حفل هذا المقطع من دعاء الإمام عليه السلام بما يلي:

أولاً: الدعاء على القوى المحاربة للإسلام والباغية عليه، فقد دعا عليها بالوباء المسمى في هذا العصر بـ(الكوليرا)، وهو ينتشر عن طريق الماء، فيصاب بهذا الوباء كل مَن شربه. وقد كشف الإمام في دعائه هذه الحقيقة العلمية. كما دعا عليهم بأن تلوث أطعمتهم بالجراثيم ليصابوا بالأمراض حتى لا يقووا على محاربة الإسلام، وسأل الله أن يبتليهم بالخسوف والزلزال المدمرين، ويصيبهم بالجدب والقحط ويقلل أطعمتهم حتى يكونوا بأسوأ حال.

ثانياً: الدعاء بالعزة والمنعة والنصر لكل مَن جاهد في سبيل الإسلام وإعلاء كلمة الله ودحر القوى المعادية للإسلام، فقد دعا لهم الإمام عليه السلام بالنجاح والقوة والنشاط والعافية والشجاعة والجرأة والشدة على الأعداء، ولم يترك الإمام عليه السلام ظاهرة من ظواهر الخير إلا سأل الله تعالى أن يضفيها ويسبغها عليهم.

(انظر: حياة الإمام زين العابدين عليه السلام، للشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله: ج٢ /ص٣٦٥-٣٧٠)

ماذا تعرف عن المسجد الأقصى؟

موقعه وتسميته:

الأقصى في اللغة بمعنى: الأبعد، كما يُقال: قَصَا المكان قُصُوّاً: بعُدَ، فهو قَاصٍ. وبلاد قَاصِيَةٌ بعيدة. والناحية الْقُصْوَى: البعيدة. (مجمع البحرين: ج١/ص٣٤١).

والمسجد الأقصى: بمعنى المسجد الأبعد، وسُمي الأقصى؛ للبعد بينه وما بين المسجد الحرام، أي: عن أهل مكة، ويقع داخل البلدة القديمة بالقدس في فلسطين. وتسمية المسجد الأقصى مأخوذة من أول آية من سورة الإسراء في القرآن الكريم (تفسير الميزان: ج١٣/ص٧).

وقيل في تسميته الأقصى: لأنه أبعد المساجد التي تُزار، ويُبتغى بها الأجر، وقيل: لأنه ليس وراءه موضع عبادة، وقيل: لبُعده عن الأقذار والخبائث.

والمسجد الأقصى هو كامل المنطقة المحاطة بالسور، واسمٌ لكل ما هو داخل سور المسجد الأقصى الواقع في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من البلدة القديمة المسوّرة، وفيه الأبواب والساحات الواسعة، والجامع وقبة الصخرة والمصلى المرواني والأروقة والقباب والمصاطب وأسبلة الماء وغيرها من المعالم، وعلى أسواره المآذن، وما تبقّى فهو في منزلة ساحة المسجد، وتبلغ مساحته: (١٤٠٩٠٠ متراً مربعاً).

كما للمسجد الأقصى تسميات عدّة، أشهرها: (بيت المَقدِس)، وهو الاسم الذي كان متعارفاً عليه قبل أن يُطلق عليه اسم (المسجد الأقصى) في القرآن الكريم، وهذا الاسم هو المستَخدَم في مُعظم أحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، مثل ما قاله يوم الإسراء والمعراج: «...صليتُ في بيت لحم بناحية

بيت المقدس، حيث وُلد عيسى بن مريم عليه السلام، ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس، فربطت البراق بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها، فدخلت المسجد ومعي جبرئيل إلى جنبي...» (تفسير القمي: ج٢/ص٤).

فضيلته:

كان لمسجد الأقصى في عهد النبي صلى الله عليه وآله أهميّة خاصة، إذ كان القبلةَ الأولى للمسلمين بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة المنورة عام (١هـ)، فقد كان المسلمون يتوجّهون إلى المسجد الأقصى في صلواتهم، ومكثوا على ذلك مدة ١٦ شهراً، كما ورد في الأخبار: «لما قدم النبيُّ المدينةَ صلّى نحوَ بيت المقدس ستة عَشرَ شهراً أو سبعة عَشرَ شهراً، وكان يُحبُّ أن يُوَجّه إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: ١٤٤) (راجع: تاريخ الطبري: ج٢/ص٢٥٨، والتفسير الكبير: ج٤/ص١٠٠-١٠١).

وكان المسجد الأقصى وجهة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في الرحلة المعجزة المعروفة باسم (الإسراء والمعراج)؛ إذ يؤمن المسلمون أنّ النبي صلى الله عليه وآله خرج من المسجد الحرام بصحبة المَلَك جبريل عليه السلام راكباً دابّة البراق، فنزل في المسجد الأقصى وربط البُراق بحلقة باب المسجد عند حائط البراق، وصلّى بجميع الأنبياء إماماً، ثم عُرج به من الصخرة المشرّفة إلى فوق سبع سماوات. (الكامل في التاريخ: ج٢/ص٣٦).

وذُكر اسم المسجد صريحاً في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ (الإسراء: ١).

تاريخه:

ورد في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله بأنّ بناءه كان بعد بناء الكعبة المعظمة، حين سُئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن أوّل مسجد وُضع، فقال: «المسجد الحرام، ثم بيت المقدس» (مجمع البيان: ج٢/ص٣٤٨). وقد اختلف المؤرخون في مسألة الباني الأول للمسجد الأقصى على عدة أقوال: أنهم الملائكة، أو النبي آدم أبو البشر عليه السلام، أو ابنه شيث، أو سام بن نوح، أو النبي إبراهيم عليه السلام. (فتح الباري: ج٦/ص٤٠٢).

وقيل: بناه النبي إسحاق عليه السلام بعد وفاة أبيه إبراهيم عليه السلام. كذلك ورد أنه قد تُرك المسجد الأقصى قرابة ألف عام مُندثراً -من عهد إبراهيم إلى عهد داوود وسليمان عليهما السلام- ثم جاء داوود عليه السلام فبناه، ثم أعاد بناءه مرةً أخرى سليمان عليه السلام. (القدس والمسجد الأقصى عبر التاريخ: ص٩٩-١٠٧).

ويعتقد اليهود أنّ بقايا معبد سليمان عليه السلام يقع تحت المسجد الأقصى؛ لذا يحاول أغلب اليهود هدمه وإحياء هيكل سليمان مكانه.

وجاء في الأخبار أنّ عبد الملك بن مروان قد بنى قبة الصخرة، وأنه قصد في عنايته هذه هو لصرف أهل الشام عن الذهاب لزيارة الكعبة والحج إلى بيت الله الحرام؛ كي لا يلتقوا بعبد الله بن الزبير الذي خرج على عبد الملك، واعتصم بمكة، وبايعه أهل العراق والشام. (بيت المقدس وما حوله: ص٨٩-٩١).

إعداد / منير الحزامي

الشيعة.. هم أهل الأمل والرجاء

من المظاهر المشرقة ومن عناصر القوة في حياة المؤمن، هو: (الرجاء)، وهو يعني الأمل بما عند الله سبحانه، من عطاء ونعمة ورحمة وتسديد، إذ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢١٨).

والرجاء -في جانبٍ منه- يمثل النتيجة والمردود الذي يتحراه الإنسان المؤمن من وراء التوبة والدعاء، ولعله من ملازماتهما؛ لأن دافع التوبة هو مسح آثار الذنوب، ودافع الدعاء هو حاجة العبد إلى بناء النفس وسدّ الثغرات التي خلّفها الابتعاد عن الله تعالى، بينما الرجاء هو الأمل بنيل ما أعد الله عزّ وجلّ من العطاء.

وفي عقيدتنا: لا تكتسب التوبة أثرها في سلوك العبد المؤمن، ولا يكون للدعاء طعم، ما لم يكن هناك رجاءٌ لما عند الله سبحانه من مردود إيجابي، هو الذي يحرّك كوامن العبد المؤمن ويحفزها بهذين الاتجاهين.

ولذلك جاء قوله تعالى باتجاه التوبة: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ (الزمر: ٥٣).

وجاء قوله تعالى باتجاه الدعاء: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦)، كما جاءت نصوص المعصومين عليهم السلام مؤكدة على ذلك.

ففي باب التوبة، قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «مَن أُعطي التوبة لم يُحرَم القبول، ومَن أُعطي الاستغفار لم يُحرَم المغفرة»

(بحار الأنوار: ٤١/٦٩). وجاء في وصايا لقمان لابنه: «وارجُ الله رجاءً لو أتيته بذنوب الثقلين لرحمك» (ميزان الحكمة: ٤١/٢).

وفي باب الدعاء: قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «مَن لم يرجُ الناسَ في شيء وردّ أمره إلى الله عزّ وجلّ في جميع أموره، استجاب الله عزّ وجلّ له في كل شيء» (بحار الأنوار: ١١٠/٧٥).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه، فلييأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا عند الله، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه» (الكافي: ١٤٨/٢).

فيعتبر (الأمل والرجاء) الومضة التي نتحرك بها في الحياة الدنيا لا من أجل الدنيا، وإنما من أجل أداء المسؤولية في الحياة الدنيا، ومن أجل أن نُخضِعَ الدنيا للقيم والمفاهيم العالية التي تتحرك -بدورها- بحياتنا باتجاه خدمة الآخرة.

فالقرآن عندما يحدثنا عن الرجاء والأمل، فهو يريد منا أن نكون في لحظة الضعف على مشارف القوة، لإيماننا بمصدر القوة: ﴿أَنَّ القُوَّةَ للّهِ جَمِيعاً﴾ (البقرة: ١٦٥)، وفي لحظة الذل على مشارف العزة، لإيماننا بمصدر العزة: ﴿فإنَّ العِزَّةَ للّهِ جَمِيعاً﴾ (النساء: ١٣٨).

بمعنى أننا إذا ما ضعفنا وقوي علينا الآخرون، فهناك فرصة بأن نقوى: ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ (آل عمران: ١٣٩)، فالآية الكريمة تعطي الإنسان المؤمن شعوراً بالمدد والعناية الربانية، وتمنحه إرادة قوية، تتحدى الاستسلام للواقع، بشرط أن يكون في خط الإيمان والتقوى: ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٩)، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٢-٣).

لأن الإيمان يستبطن في حقيقته الأملَ بقدرة الله تعالى على تغيير الأحوال: ﴿وَتِلْكَ الأَيّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ﴾ (آل عمران: ١٤٠).. بينما يستبطن الكفرُ اليأسَ من رَوح الله، وعدم الثقة بقدرة الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللّهِ إِلّا القَوْمُ الكافِرُونَ﴾.

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

القرآن الكريم نظام للبشرية

رُوي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «عليكم بكتاب الله؛ فإنه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، والري النافع، والعصمة للمتمسك، والنجاة للمتعلق، لا يعوَج فيُقام، ولا يزيغ فيُستعتب» (شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج٩/ص٢٠٣).

والقرآن الكريم يمثل الكتاب الرئيس والدستور الأساس في الإسلام، ويشكل مصدر الإرشاد والهداية للمسلمين في جميع جوانب حياتهم، ويمثل مورداً للعلوم والمعرفة والفلسفة، ويعمل على بناء نظام للمجتمع مثالي مستقر ومتناغم، ويساهم بشكل كبير في تحقيق السلام والاستقرار للبشرية في العالم: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القرآن ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظّالِمِينَ إِلّا خَساراً﴾ (الإسراء: ٨٢).

وللقرآن الكريم أهمية بالغة في الحياة البشرية تناولها كلام الإمام عليه السلام، تتلخص في النقاط الآتية:

١- **الإرشاد الروحي:** يحتوي كتاب الله تعالى على تعاليم دينية وأخلاقية وروحية تهيّئ للإنسان الطريق للتقرب إلى الله تعالى وتحقيق السعادة الدائمة في الدنيا والآخرة.

٢- **الإرشاد الاجتماعي:** فالقرآن الكريم يوجه الإنسان على فعل الواجبات وترك المحرمات؛ ففيه الأوامر والنواهي التي تساعد الإنسان على بناء مجتمع مثالي، وتحثه على العدل والإنصاف والتعاون والتسامح والرحمة والمحبة.

٣- **الإرشاد العلمي:** لا زال في الكتاب المجيد مجموعة من العلوم والمعارف المهمة التي تخص الإنسان في حياته الدنيا؛ منها الطب والفلك والزراعة والبيئة.. وغيرها الكثير.

٤- **الإرشاد الاخلاقي:** وكذلك يرشد القرآن الكريم إلى الحكم والمواعظ الاخلاقية التي تعلّم الإنسان كيف يفكر بشكل متوازن وينظر إلى الحياة بعين الحكمة والتدبر.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن القرآن الكريم يعد كتاباً معجزاً من حيث لغته وأسلوبه البليغ والجميل، وقد أثر هذا الأسلوب في اللغة العربية وأدبها وأدى إلى ازدهارها وتطورها.

الشيخ حسين التميمي

امتداد عمر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

لقد كثر التساؤل عن امتداد عمر الإمام المهدي المنتظر عليه السلام!! وكيف عاش هذه المدة الطويلة التي تزيد على ألف ومِائة وخمسين عاماً!! ولا يخضع لأعراض الشيخوخة والهرم التي هي ظاهرة طبيعية للإنسان، فإن أنسجة جسمه وخلاياه تتصلب بالتدريج، وكلما امتد عمر الإنسان فإنها لا بد من أن تتعطل؛ وذلك لصراعها مع الميكروبات أو التسمم الذي يتسرب إلى جسم الإنسان من خلال ما يتناوله من غذاء مكثف أو غيره، الأمر الذي يؤدي إلى مفارقة الحياة.

وللجواب عن هذا السؤال، نقول:

أولاً: إن إطالة عمر الإنسان أمر ممكن عقلاً، وليس مستحيلاً؛ ككون الشيء في آن واحد فرداً وزوجاً، فلنفرضه كصعود الإنسان إلى القمر أو إلى أي كوكب آخر، فإنه ممكن عقلاً، وقد تحقق ذلك بعد أن تهيأت الأسباب الطبيعية له، فإطالة عمر الإمام المهدي عليه السلام أمر ممكن علمياً وخارجياً، وذلك بمشيئة الله تعالى بعزله للأنسجة التي يتكون منها جسم الإنسان عن المؤثرات الخارجية التي تسبب هرم الجسم وفناءه.

وقد تحقق ذلك في العالم الخارجي؛ فإن نبي الله نوح عليه السلام قد مكث في قومه ألف عام إلا خمسين سنة، حسب ما نص عليه القرآن الكريم، فلماذا نقبل ونؤمن بإطالة عمر نوح عليه السلام ولا نؤمن بإطالة عمر الإمام المنتظر عليه السلام، وكلٌّ منهما موكّل بالإصلاح الاجتماعي بين الناس؟!

ثانياً: إنا لو سلّمنا مجاراة أن إطالة عمر الإنسان مئات السنين وآلاف السنين أمر غير ممكن عقلاً؛ لأن فيه تعطيلاً للقوانين الطبيعية التي تقضي بهرم الإنسان وفنائه! إلا أن ذلك أمر ممكن بالنسبة إليه تعالى وحده؛ فقد جعل النار التي هي علة تامة للإحراق برداً وسلاماً على خليله ونبيه إبراهيم عليه السلام، إذ قال تعالى: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء: ٦٩) وكذلك فلق تعالى البحر لنبيه موسى عليه السلام وأنقذه مع المؤمنين من قومه من الغرق، وأغرق فرعون وجنوده، أليس في ذلك تعطيلاً للقوانين الطبيعية؟! فلتكن قوانين الشيخوخة من هذا القبيل.

إن عناية الله تعالى تتدخل لتجميد القوانين الطبيعية وإلغاء تأثيرها؛ لإنقاذ أوليائه وأنبيائه، فقد خرج النبي محمد صلى الله عليه وآله من داره حينما أحاطت به قريش لتصفيته جسدياً، فستر الله عيونهم عن رؤيته وجعل عليها غشاوة، وكان يمشي بينهم وهم لا يبصرونه!

(انظر: حياة الإمام المهدي عليه السلام، للشيخ باقر القرشي: ج١ /ص١٧٢)

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الكتاب الخامس من سلسلة (دراسات نقدية في أعلام الغرب)،

وهو بعنوان:

رينيه ديكارت

(مقاربات نقدية لنظامه الفلسفي)

تأليف: مجموعة مؤلفين

لقد تم تأليف هذا الكتاب في إطار مجموعة من المقالات التي كُتبت بأقلام مختلف الكتّاب الأفاضل؛ ليشكل مقدمة للتأمل النقدي في حقل فلسفة رينيه ديكارت؛ فإن هناك مسائل مهمّة في تفكير رينيه ديكارت، بعضها باللحاظ «الفلسفي» وبعضها الآخر باللحاظ «اللاهوتي» جديرة بالتأمل النقدي.

وهي مسائل من قبيل: العقلانية، ما بعد الطبيعة العلمية، تسرية المنهج الرياضي على سائر العلوم الأخرى، ثنائية النفس والجسد، والعلاقة بينهما، ماهية النفس، الانفعالات النفسانية، خلود النفس، الشك المنهجي، والكوجيتو، معيار وقواعد الصدق، براهين إثبات وجود الله، ماهية قواعد السعادة، والأحكام الأخلاقية، إرادة الإنسان والتقدير الإلهي، العلاقة بين الفلسفة والعلم، وماهية الخير... وما إلى ذلك من الأمور الأخرى.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننبه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.